

**المحاضرة رقم (06): المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع (النظريات)
(المدخل الخلدوني أو الاسلامي):**

تحتل النظرية مكانة مميزة في علم الاجتماع وفي كل العلوم، والنظرية عبارة عن مجموعة من القضايا والمبادئ والتعريفات المترابطة تقيد في تنظيم جوانب مختارة مع العالم الإمبريقي على نحو منسق ومنظم، فعلم الاجتماع اذن يستهدف فهم الواقع الاجتماعي وتفسيره من خلال تطبيق نظرية اجتماعية تعتمد في بنائها على نتائج الدراسة التجريبية لهذا الواقع، والذي يشمل كل ما أنتجه فكر الانسان من قواعد التنظيم وثقافة تعكس صورة ذلك الواقع في مخيلته وموقفه منه.

ومن هنا سيتم عرض أهم النظريات والمدارس النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

1-المدخل الخلدوني أو الاسلامي: علم الاجتماع علم قديم النشأة، تمتد جذوره إلى ابن خلدون الذي أرسى الدعائم الأولى لهذا العلم، وأسماه علم العمران البشري، إذ يشير في مقدمته الشهيرة بقوله: وكأن هذا علم مستقل بذاته، فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني، مؤكداً أنه أسس بعلمه هذا عاما جديدا عظيم الأهمية حين قال في مقدمته: وأعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة، غريب النزعة، غزير الفائدة.

- ميادين علم الاجتماع عند ابن خلدون: وعلم العمران عنده يتفرع إلى ميادين عدة منها:
- ميدان علم الاجتماعي السياسي: أشار إلى الدولة وظروف وقيامها.
- ميدان علم الاجتماع الاقتصادي: اشار الى الصنائع وأشكال كسب الرزق، وقانون الازدهار والضمور الاقتصادي.
- ميدان علم الاجتماع الفن والآداب : ما يسمى اليوم علم الاجتماع الثقافي.
- النظريات والمباني الاجتماعية التي صاغها ابن خلدون: عالج العديد من القضايا الاجتماعية نذكر منها:

- أ- المجتمع: أوضح فيه أن الظواهر الاجتماعية تظهر للضرورة الطبيعية ولست مهيمنة كالظواهر الطبيعية ولا تتأثر بها بل تتأثر هذه الظواهر الاجتماعية من بيئتها، وهذا راجع إلى عوامل أدت إلى نشوء الحياة الاجتماعية وهي في نظره (03) ثلاث عوامل:
- ضرورة اقتصادية: فالفرد يحصل على حاجاته بالإنتاج.

• **ضرورة دفاعية:** كون الصراع دائم، في الطبيعة البشرية والحيوانية أدى الى الاجتماع والتعاون .

• **ضرورة اجتماعية:** ومن فكرة الجمعية والتلاحم.

فالمجتمع إذن لديه مقسم الى :

أ- **الظواهر الطبيعية:** لا يخلقها ولا ينشؤها المجتمع ولكنها تجدها مستقلة عنه بطبيعتها، تؤثر فيه ويؤثر فيها وتخضع لنتائجها، ويرجع هذه الظواهر الوسط الطبيعي المحيط بالمجتمع من بيئة وعوامل مناخية.

ب- **الظواهر الاجتماعية:** وهي من إنشاء المجتمع، وتكون متصلة ومتماسكة ومنها ظواهر سياسية اقتصادية واخلاقية وتربوية .

- النظام الاجتماعي يدار بالجماعات.

- درس الظواهر الاجتماعي في حالة استقرارها وتطورها.

- الظواهر الاجتماعية نسبية تتأثر بعامل الزمان والمكان .

- اعتبر أن العصبية القبلية قاعدة تقود إلى تشكل المجتمع ومن أكثر المسببات التي تؤدي إلى القبلية هو الدين، ولقوة العصبية والدعوة الدينية علاقة وثيقة، ويؤكد ان الدعوة الدينية بدون عصبية لا تتم.

- ذكر ان للبيئة والتضاريس والمناخ والغذاء تأثير كبير على السلوك .

- التماسك الاجتماعي يعود الى صفات تنصبه غير اجتماعية

ب- **التغير الاجتماعي:** ويتجسد في أن :

الحياة الاجتماعية لدى ابن خلدون متغيرة وغير ثابتة، وقد حدد ابن خلدون أربع مستويات للتطور الاجتماعي وهي :

- تشكل العصبية القبلية بالالتحام والنسب.

- مرحلة الملك وتركز السلطة على يد شخص يعتمد عليه في قوة وتماسك العصبية.

- فساد يوصف بالبذخ والتنافر والتباعد بين الحكام وعامة الشعب واضمحلال الاقتصاد

المجتمع يموت داخليا وخارجيا.

ج- **علم الاجتماع السياسي:** مفهوم العصبية كان المفتاح لنظرية ابن خلدون للمجتمع، وذكر ان الظروف

الطبيعية للمجتمع تحتم عليه القتال لا لأجل الغنائم أو لاكتساب القوة، لكن العدائية تجعل الحياة الاجتماعية

مستحيلة الا إذا حكمت بقانون يصدر من شخص مهيب يفرضها على المجتمع، وعن طريق العصبية القبلية والتي تعد الأساس التنظيم السياسي للمجتمع واساس النفوذ والولاية.

د- **الاقتصاد والمجتمع**: علم الاقتصاد عن ابن خلدون ينفصل من فلسفة الأخلاق، ومن جملة المبادئ الاقتصادية الصحيحة والقوانين التي تعرف عليها نذكر:

- الانتاج مصدر للثراء وليس للتبادل التجاري.
- المعادن (ذهب، فضة) لا تعبر عن الثراء ولكن كانت ذات قيمة مادية، وتحصل عليها الدولة من خلال التبادل التجاري الخارجي.
- كلما زاد التحضر قل الاهتمام بالزراعة.
- تقسيم العمل بين العصبية القبلية.
- عارض العبودية واعتبارها استغلال اقتصادي.

هـ- **المنهج الاجتماعي**: يؤكد ابن خلدون أن العلوم مرتبط ببعضها، فنحن لا ندرس الرياضيات أو القواعد أو المنطق لمجرد دراستها، ولكن لنفهم باقي العلوم كالقانون والفيزياء، فلا يمكن دراسة وفهم الفلك دون وهم الفيزياء.